Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وسألته خديجة بنت خـويلد أن يسافر لها فى تجارة ومعه غلامها مـيسرة، فأجابها، ولما عاد حـدثها ميسـرة بما رأى من كرامة رسول الله ﷺ، وأن مـلكين كانا يظلانه من الحر، فـعرضت نفسهـا عليه فتـزوجها، وأصدقـها عشـرين بكرة، وكان عمره خـمسًا وعشرين سنة، وعـمرها أربعين سنة على الصـحيح، لم يتزوج قبلهـا ولا عليها، وكل أولاده منهـا إلا إبراهيم، فإنه من مـارية القبطيـة، وأخذها أيِّمًا، ولم يتـزوج بكرًا إلا عائشة ـ رضى الله عنها ـ.

وأولاده: القاسم، ثم الطيب، ثم الطاهر، وقيل: هما اسمـان لعبد الله، ماتوا قبل البعثة، ورقية، ثم زينب، ثم أم كلثوم، ثم فاطمة[1]، كلهن أدركن الإسلام، وهاجرن، وفرق رسول الله ﷺ بين زينب وزوجها أبى العاص بإسلامها، ثم ردها إلى أبى العاص بالنكاح الأول حين جاء وأسلم.

فلما بلغ خمسًا وثلاثين سنة وأرادت قريش أن تجدد بناء الكـعبة اختصموا عند وضع الحجر الأسود، حتى غمسوا أيـديهم فى الدماء من القتال، وتعاهدوا على الموت، فقال كبيرهم أبو أمية بن المغيـرة: يا معشر قريش اجعلوا بينكم حكمًا أول من يدخل الحرم، فأجابوا، فكان أول من دخل رسـول الله ﷺ فقالوا كلهم: هذا محمـد الأمين، رضينا به، فدعا رسول الله ﷺ ببرد، وضع الحجر فيه وقال: لتأخذ كل قبيلة بطرف، ورفعوه إلى موضعه، فثبته رسول الله ﷺ بيده[2].

فلما بلغ أربعين سنة أرسله الله إلى كافة الخلق ناسخًا بشريعته الشرائع كلها، وجاءه الملك بغار حـراء وكان لا يمـر على حجر ولا مـدر إلا يقول: السلام عـليك يا رسول الله.

وأول من أسلم من الناس خـديجة ، ثم علىّ وعمـره عشر سـنين ، كان قد ضـمه رسول الله ﷺ حين شكا أبو طالب كثرة العيـال فى مجاعة أصابت قريشًا، ثم زيد بن

(١) قال الحافظ ابن كثـير فى السيرة النبوية (١/ ٢٦٤): قال ابن هشـام: أكبرهم القاسم ـ وهو الذى يكنى به ﷺ ـ ثم الطيب، ثم الطاهر. وأكبـر بناته رقية، ثم زينب، ثم أم كلثـوم، ثم فاطمة. اهـ. وكل أولاده من خديجة ـ رضى الله عنها ـ إلا إبراهيم فإنه من مارية.

(٢) رواه الإمام أحمد فى المسند: قال حدثنا عـبد الصمد حدثنا ثابت ـ يعنى أبا زيد ـ حدثنا هلال ـ يعنى ابن حبان ـ عن مجاهد عن مولاه ـ وهو السـائب بن عبد الله ـ أنه حدثه ـ فذكره. البداية والنهاية (٢/ ٢٨١).